قمة سعودية - مصرية تركّز على «أنابوليس»... وواشنطن تسعى إلى «رفع العراقيل»

إجماع فلسطيني - إسرائيلي على اعتماد «خارطة الطريق» كقاعدة للمفاوضات

ستكون القاهرة، على مدى الأسبوع الجاري، وعبر اللقاءات والقمم التي ستنعقد فيها، محور الحدث السياسي شرق الأوسطي في الطريق إلى ولاية ميريلاند الأميركية، حيث يعقد المؤتمر الدولي بهدف دفع عملية السلام، رغم التشاؤم العميق الذي توحي به التصريحات المختلفة.

حال وصول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى القاهرة أمس، بعد جولته الأوروبية، عقدت قمة مصرية-سعودية ركزت بشكل أساسي على مؤتمر السلام المرتقب عقده في مدينة أنابوليس الأميركية أواخر الشهر الجاري.

وتناولت محادثات العاهل السعودي مع الرئيس المصري حسني مبارك مجمل القضايا العربية، وفي مقدمتها عملية السلام في الشرق الاوسط، كما تطرقت الى المستجدات على الساحة اللبنانية، والاوضاع في العراق والصومال والسودان، والبرنامج النووي الايراني، اضافة الى نتائج جولة خادم الحرمين الشريفين الاخيرة الى اوروبا وتركيا. وأعلنت الخارجية المصرية ان اللقاء يستهدف «تبادل الرؤى ووجهات النظر على جميع الصعد والتشاور بشأن القضايا الاقليمية والدولية الراهنة». وكان الرئيس المصري أعرب، في تصريحات لصحيفة المساء المصرية نشرت أمس، عن «تمنياته المخلصة» أن «يرقى مؤتمر السلام المقرر إلى توقعات الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي نحو السلام». وقال مبارك إنه يأمل أن «يحقق هذا المؤتمر تطلعات الشارع المصري والعربي الى سلام عادل يعيد الحقوق الى أصحابها، وينهي معاناة الشعب الفلسطيني على مدار 60 عاماً».

وأشار الرئيس المصري إلى أن «اتصالات مصر مفتوحة مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ومستعدة دائما للتعاون مع الشركاء الاقليميين والدوليين لتحقيق هدف السلام، وتوفير مقومات نجاح الاجتماع المقبل».

يأتي ذلك في وقت توقع الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ان يعقد اجتماع لوزراء خارجية دول لجنة متابعة المبادرة العربية للسلام في الشرق الأوسط يومي 20 و21 نوفمبر الجاري قبيل ايام من اجتماع «انابوليس».

ونقلت جريدة البديل المصرية المستقلة عن موسى قوله ان اجتماع وزراء خارجية لجنة متابعة مبادرة السلام سيتم التحضير له من خلال المشاورات مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، ومع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذى يزور مصر غداً الاثنين، وأكد موسى انه «لا يوجد رفض عربي للمشاركة في مؤتمر السلام»، مستبعدا «مقاطعة سورية للمؤتمر طالما انه سيتعامل بجدية مع الموضوعات المطروحة».

واكدت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس للرئيس الفلسطيني أمس الأول، ان الولايات المتحدة ستبذل كل ما في وسعها لرفع العراقيل المحتملة امام انعقاد الاجتماع الدولي بشأن الشرق الاوسط، بحسب ما اعلن المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس.

وأكد أبو ردينة ان رايس أبلغت عباس بذلك، في مكالمة هاتفية بينهما تناولت تطور المفاوضات الاسرائيلية-الفلسطينية الجارية استعدادا لـ«أنابوليس»، واضاف ان رايس وعدت بمواصلة الجهود من اجل تطبيق المرحلة الاولى من «خارطة الطريق».

وبدأت اسرائيل والفلسطينيون مناقشات مكثفة لصياغة وثيقة مشتركة ستعرض على اجتماع انابوليس، من شأنها ان تكون قاعدة تفاوض غير رسمية لقيام دولة فلسطينية.

الى ذلك، شدد صائب عريقات، المفاوض الفلسطيني ورئيس دائرة شؤون المفاوضات في «منظمة التحرير»، أمس، على ضرورة تشكيل لجنة ثلاثية فلسطينية-إسرائيلية-أميركية، من أجل التنفيذ الدقيق لـ«خارطة الطريق»، وجلب الاستحقاقات «بما يشمل استحقاقاتنا واستحقاقات الجانب الإسرائيلي».

وفي الأجواء ذاتها، ذكرت صحيفة هآرتس امس، ان الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني «اتفقا على ان أي تقدم في المفاوضات للتوصل إلى اتفاق في المستقبل سيكون مشروطا بتنفيذ الجانبين للمرحلة الأولى من خارطة الطريق»، التي التزم الفلسطينيون من خلالها بتفكيك الفصائل المسلحة، بينما التزمت إسرائيل بتجميد البناء في المستوطنات، وإخلاء بؤر استيطانية عشوائية، وسحب قواتها من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

ومن شأن التوصل إلى هذا التفاهم أن يمهد الطريق أمام طاقمي المفاوضات الفلسطيني، برئاسة رئيس الوزراء الأسبق أحمد قريع، والإسرائيلي برئاسة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني لصياغة «البيان المشترك» الذي سيطرح في الاجتماع الدولي.

(رام الله، القاهرة، تل أبيب - أ ف ب، رويترز ، د ب أ، يو بي آي)

الزعماء العراقيون يبحثون العلاقة مع واشنطن

في مقابل ما يشهده العراق من مساع لحلحلة الوضع السياسي والانتهاء من خلافات الكتل السياسية واستغلال الهدوء الأمني النسبي في العاصمة بغداد وتجييره لمصلحة الوضع الاقتصادي، نجد أن الجماعات المسلحة لا تزال تملك بعضا من القدرة لتشن هجماتها هنا وهناك.

ترأس الرئيس العراقي جلال الطالباني في مكتبه اجتماع «المجلس السياسي للأمن الوطني العراقي» امس الأول، حيث تمت مناقشة التحديات السياسية والامنية، والتطورات والإنجازات التي تحققت على صعيد الملف الامني».

وبحسب بيان صادر عن مجلس الرئاسة، فإنه «تم بحث طبيعة الاتفاقية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية، وكيفية خروج العراق تحت البند السابع من الاتفاقية، وتنظيم العلاقة بين العراق والجانب الأميركي. كما تم تأكيد ضرورة مناقشة هذه القضية المصيرية داخل مجلس النواب العراقي من أجل الوصول الى القرار الصائب بهذا الخصوص».

واشار البيان الى ارتياح المسؤولين من التقدم الحاصل على الصعيد الامني في البلاد، مشيرا الى انه تم الافراج حتى الآن عن 7453 معتقلا مع ازدياد عدد قضاة التحقيق من سبعة الى سبعة واربعين.

وفي سياق متصل، اكد نائب رئيس الوزراء برهم صالح، في كلمة القاها خلال مؤتمر اعادة اعمار محافظة ذي قار جنوبي العراق امس، تحقيق تقدم على صعيد الوضع الأمني «حيث نجحت القوى الأمنية والعشائر في توجيه ضربات موجعة الى تنظيم القاعدة والجماعات التكفيرية».

ولفت صالح، في المؤتمر الذي شارك فيه عدد من الشخصيات السياسية العراقية ونواب في البرلمان والسفير الاميركي في العراق رايان كروكر وسفراء ايطاليا واليابان واستراليا ورومانيا، الى ان «هذه الانجازات لا يمكن ان تستمر الا بوضع ترتيبات سياسية لإدامتها وتعزيز الوحدة الوطنية».

واشار نائب رئيس الوزراء الى «اهمية تحسين الوضع الاقتصادي وتقديم خدمات افضل للمواطن العراقي لما في ذلك من دور يساعد على مواجهة العنف».

ويرى صالح ان عام 2008 سيشهد تحولا اكبر وميزانية اكثر شمولية خصوصا في المجال الاستثماري.

الى ذلك، أعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ، خلال المؤتمر ذاته، ان «رئيس الوزراء نوري المالكي منح النائبة في البرلمان الاوروبي البارونة ايما نيكلسون منصب مستشارة فخرية للشؤون الصحية تكريما لما وصفها بالمساعي الكبيرة التي بذلتها النائبة ومؤسستها الخيرية (مؤسسة عمار العالمية للاهوار) في متابعة ودعم اطفال العراق».

ميدانيا، ذكرت مصادر أمنية امس أن مسلحين هاجموا مجمع «حقل مجنون» النفطي الذي يقع في منطقة الدير شمالي مدينة البصرة وحطموا عددا من منشآته. وقام بهذا الهجوم ابناء العشائر والمناطق السكنية القريبة من الحقل، الذين طالبوا بتعيينهم في هذا المشروع بدلا من الاستعانة بأبناء المناطق البعيدة عن الموقع. ويعد هذا الهجوم الثالث الذي يقومون به على الحقل المذكور.

وفي محافظة ديالى، قال الشيخ صباح شكر الشمري، المتحدث الرسمي باسم مجلس انقاذ ديالى، إن انتحاريا فجر مساء أمس الاول حزاما ناسفا كان يرتديه خلال اجتماع محلي لرؤساء عشائر المجلس، عقد في قرية الدوجمة التابعة لقضاء الخالص شمال بعقوبة، مما أدى الى مقتل خمسة من شيوخ العشائر وإصابة ثلاثة آخرين.

في غضون ذلك، قتل 17 شخصا على الأقل في اشتباكات بين مسلحين من تنظيم «القاعدة» وجماعة مسلحة منافسة في قريتين قرب مدينة سامراء. واعتقلت الشرطة 16 من عناصر تنظيم «القاعدة» خلال الاشتباكات.

الى ذلك، أعلن الجيش الاميركي أن جنديا اميركياً قتل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح نتيجة انفجار عبوة ناسفة خلال عملية كانوا يقومون بها في محافظة ديالي شمالي شرق بغداد أمس الأول.

(بغداد - أف ب، كونا، د ب أ)

تستعيد العاصمة العراقية بغداد وضواحيها بعضاً من الاستقرار الأمني، الذي انسحب على مختلف مفاصل الحياة في المدينة، لا سيما على سير العام الدراسي.
وفي الصورة فتيات يستعددن للدخول إلى صفهن في إحدى مدارس مدينة الصدر شرقي العاصمة أمس.

(رويترز)

ياسر عرفات... عاش غموضاً ومات لغزاً

المشهد الفلسطيني الداخلي من دونه ناقص ومختل. لم تكن شرعيته موضع شك من أي جهة حتى من قِبل أولئك الذين لم يحبوه... حينما أغمض إغماضته الأخيرة في مثل هذا اليوم من عام 2004 جسد في رحلة جنازته بين ثلاث قارات مأساة الشتات الفلسطيني المر... ولم يزل لغز رحيله يثير ما يثيره من علامات الاستفهام وتوابع الأسئلة.

عامر الحنتولي

لا يتمكن وزير الصحة الأردني الأسبق أشرف الكردي، الطبيب الخاص المعالج لرئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات على مدى أكثر من عشرين عاما، من تمالك أعصابه حين تسأله وسائل الإعلام، عربية أم عبرية أم عالمية، عن قصة مرض عرفات، فيبدأ بتوجيه اتهاماته وشكوكه الى أقرب المقربين في الحلقة الخاصة بالرئيس أبو عمار، ويفاجئك صوته المتحشرج غضبا وهو يقول عبر الهاتف لـ«الجريدة»: «عندما كان عرفات يكح (يسعل) كانوا يتصلون بي، فلماذا أخفوا عني مرضه الأخير؟»..ويتابع ويبدو صوته كما لو أنه يتذكر ما حدث جيدا، «أخذت حقيبتي الطبية وتوجهت الى رام الله، وأول ما «شفته» قلت له: شو مالك يا أبو عمار، قال بشكل مؤثر: الحقني يا دكتور أشرف ترى تمكنوا مني هاي المرة».

الطبيب الخاص لعرفات، الذي يعرف أدق تفاصيل الخارطة الصحية لجسد عرفات، تم تغييبه على نحو لم يتطوع أحد بتفسيره. ويقول «ثلاثة معطيات دفعتني إلى تكوين انطباع بأن عرفات مات مسموماً، وهي رفض المحيطين به من مسؤولين فتح تحقيق داخلي وفحص آخر الأطعمة التي تناولها عرفات، ورفضهم سفري معه الى مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا، ورفضهم تشريح الجثة بعد وصولها الى رام الله، رغم أنني طلبت ذلك الأمر من محمود عباس (أبو مازن)».

ما قاله الكردي لا يختلف كثيرا عما قاله المستشار السياسي لعرفات بسام أبو شريف لـ«الجريدة».

ويروي أبو شريف أنه في أحد اللقاءات بعرفات وجده يأكل برتقالة وبعض الأطعمة الخفيفة، فناوله الرئيس الفلسطيني إحداها، فرد المستشار قائلا: «يا أبو عمار يمكن يكون الأكل مسمم، إنت ليش ما بتخاف من هذه الناحية؟». فأجابه عرفات «انت حساسيتك الأمنية مرتفعة». فقال له أبو شريف «أنا أتيت لإبلاغك معلومات عبر ضابط إسرائيلي، بأن إسرائيل قررت التخلص منك وبأن عليك الانتباه بعد اليوم». ويشير أبو شريف الى انه «بعد شهرين تدهورت صحة عرفات وتوفي لاحقاً».

حقا يمكن القول إن رحيل ياسر عرفات بهذه الطريقة، وهو الزعيم والرئيس الفلسطيني الذي لم يكن أي فلسطيني ينازعه حقه في الزعامة والرئاسة المطلقة، إما خوفا من جبروته أو احتراما لرمزيته، يعد أمراً محيراً يضاف الى المئات من الأسرار والأحجية التي وسمت حياته برمتها، وظلت لغزا كبيرا يصعب الاقتراب من طلاسمه. فمن هو ياسر عرفات الذي رحل في مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات؟

السيرة

ولد ياسر عرفات في اغسطس 1929 واسمه الحقيقي هو محمد عبدالرحمن عبد الرؤوف عرفات قدورة الحسيني وكنيته أبو عمار. عرفات هو واحد من سبعة اخوة ولدوا لتاجر فلسطيني. وقد ظل مكان ويوم مولده غير مؤكدين؛ ما بين القاهرة في مصر في 24 أغسطس 1929 والقدس في 4 اغسطس 1929. لكن اكتشاف شهادة ميلاده ومستندات أخرى من جامعة القاهرة قد أنهى الشك في مكان ولادته، حيث يؤكد كاتب سيرته ألن هارت أنه ولد في القاهرة.

يقول سعيد ابو الريس، كاتب سيرة عرفات، أنه لا توجد صلة بين هذا الأخير وعائلة الحسيني المشهورة في القدس، ويذهب بعيدا فيقول ان عرفات «أراد تأسيس اوراق اعتماد فلسطينية كي يروج لنفسه طموحا في القيادة. لذا لا يستطيع ان يتحمل اي حقائق تقلل من هويته الفلسطينية». فعرفات ظل يصر على انه ولد في القدس، وكان قريبا لعائلة الحسيني المهمة هناك.

عاش عرفات اغلب طفولته في القاهرة، الا اربع سنوات بعد موت امه (بين سن الخامس والتاسعة) فإنه عاشها مع عمه في القدس. والتحق بجامعة القاهرة وتخرج فيها مهندسا مدنيا.

كطالب، انضم الى جماعة «الإخوان المسلمين» واتحاد الطلاب الفلسطيني، حيث كان رئيسا له من عام 1952 الى عام 1956. في القاهرة طور علاقة وثيقة مع الحاج امين الحسيني، الذي كان معروفا بمفتي القدس. في 1956 خدم في الجيش المصري اثناء حرب السويس. وحين انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة (3 فبراير 1969) تمت تزكية عرفات كقائد لـ«منظمة التحرير» الفلسطينية. تزوج عرفات متأخرا في حياته من مستشارته الاقتصادية سهى الطويل، حيث رزق بمولودة أسماها «زهوة» تعيش الآن مع أمها في مالطا.

تأسيس «فتح»

بعد حرب السويس، غادر عرفات الى الكويت حيث عمل هناك فنيا كهربائيا، هناك ساعد ايضا على بناء حركة فتح، التي أوجدت لقيام دولة فلسطينية مستقلة. في 1963 قامت سورية باستخدام «فتح» وكيلا لتنفيذ عمليتها العسكرية الاولى -تفجير مضخة ماء اسرائيلية- في ديسمبر 1964. لكن الهجوم كان فاشلا. وبعد حرب الايام الستة عام 1967، حولت اسرائيل اهتمامها من الحكومات العربية الى المنظمات الفلسطينية المختلفة، وكانت «فتح» واحدة منها.

الأردن

في أواخر الستينيات، شهد الأردن توترا بين فصائل المقاومة الفلسطينية والحكومة الأردنية. إذ سيطر المقاتلون الفلسطينيون (الذي كان يطلق عليهم لقب: فدائيون) على عدد من النقاط الحيوية في البلاد، ومنها مصفاة البترول الأردنية. شعرت عمان عندها بالتهديد من الجماعات الفلسطينية التي لم يكن لها قيادة مركزية، وأدت تراكمات أحداث عدة إلى اندلاع القتال بين قوات الحكومة الأردنية والمقاتلين الفلسطينيين في يونيو 1970، وانتهت بما أصبح يعرف بـ«أيلول الأسود».

لبنان

على أثر انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من الأردن، تمت اعادة تمركزهم في لبنان، الذي كان يتميز بضعف سيطرة الحكومة المركزية، وله حدود مع شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما كانت «فتح» تتمتع بجماهيرية في المخيمات الفلسطينية في لبنان. وأدى تراكم الأحداث الى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، ثم الاجتياح الإسرائيلي الواسع عام 1982، حين تم تسفير القيادات والمقاتلين الفلسطينيين من لبنان، لينتهي المطاف بهم في تونس.

«كامب ديفيد»... بداية النهاية

بمقتضى اتفاقات أوسلو، عاد عرفات الى الأراضي الفلسطينية عام 1994، حيث استقبله آلاف الفلسطينيين.

وفي عام 1996، انتخب بأغلبية ساحقة رئيساً لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، في أول انتخابات من هذا النوع تنظم على الأراضي الفلسطينية.

لاحقا لاتفاقات أوسلو التي توقفت مراحل تنفيذها، شهد منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأميركية في 25 يوليو 2000، قمة ثلاثية ضمت عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك، والرئيس الاميركي بيل كلينتون، ورفض خلالها عرفات تقديم أي تنازلات عن الحقوق الشرعية الفلسطينية، ومنها حق اللاجئين والقدس، وهذا الأمر جعل شعبيته تزداد بين الفلسطينيين.

غير أن اصطدام السلطة بالمواقف الإسرائيلية المتعنتة أدى إلى انحسار التأييد الشعبي لمشروع السلطة الفلسطينية وقيادتها الممثلة في شخص عرفات. وساهم في ذلك الانحسار قيام السلطة الفلسطينية بملاحقة نشطاء فصائل المقاومة، خصوصا الاسلامية منها، تنفيذا لاستحقاقات الاتفاقيات التي وقعتها مع إسرائيل، فتوالت على عرفات الاتهامات بأنه أصبح أداة في يد الاحتلال لقمع المقاومة الفلسطينية، كما تزامن ذلك مع بداية الحديث المتصاعد عن فساد السلطة وتراخي رئيسها في مواجهته.

في 28 /9/ 2000 اندلعت انتفاضة الاقصى، وتوقفت عملية السلام، وذلك اثر دخول رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق آرييل شارون باحة المسجد الاقصى، ولم يكد الأمر يطول حتى استقالت حكومة باراك في اسرائيل، وتولى السلطة ارييل شارون، زعيم اليمين المتطرف الذي عمل منذ توليه منصبه على تنفيذ مخططه الهادف الى تدمير السلطة الفلسطينية.

الحصار في المقاطعة

شارون وكما يصفه المحللون بأنه عدو عرفات اللدود، قام في نهاية عام 2001 بفرض حصار على الرئيس الفلسطيني داخل مقره في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

هذا الأمر جعل شعبية عرفات تزداد اكثر فأكثر بين صفوف الشعب الفلسطيني، وترافقت الاصوات المؤيدة لعرفات، مع الاصوات الاسرائيلية المطالبة، بتصفيته أو إبعاده، فعاد عرفات من جديد للمواجهة.

وبعد ختام القمة العربية في بيروت في مارس 2002، شن الجيش الاسرائيلي هجوماً على مقر المقاطعة، مقر القيادة الفلسطينية في رام الله، وهدم جزءا منه، وحاصرت الدبابات الاسرائيلية عرفات في مقره، واستمر الأمر على هذه الحال حتى انسحبت القوات الاسرائيلية، في ليلة الثاني من مايو.

بيد أن الحصار بقي مفروضاً على عرفات، الذي منع من مغادرة مقر المقاطعة، حتى تدهورت صحته في أكتوبر عام 2004، حين نقل الى مستشفى بيرسي في باريس.

أحيا الفلسطينيون الذكرى الثالثة لرحيل الرئيس ياسر عرفات في احتفال رسمي قرب ضريحه في رام الله.
وأعرب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في كلمة بالمناسبة عن أمله بإمكان تنفيذ وصية عرفات بأن يدفن في القدس «عندما يتحقق الحلم» بأن تصبح المدينة عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل، متعهداً بالسير على نهجه. وفي الصورة عباس يتوجه إلى وضع إكليل من الزهور على الضريح أمس.

(رويترز)

سلة أخبار

بحث للعلاقات المصرية - الأميركية

بحث وفد من وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين مع المسؤولين المصريين أمس الأول، سُبل وقف تهريب الاسلحة والمتفجرات الى حركة حماس، التي استولت على قطاع غزة في منتصف يونيو الماضي. وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأميركية حاتم سيف النصر ان الوفد ناقش عدداً من القضايا المدرجة على أجندة العلاقات المصرية-الأميركية.

(القاهرة - يو بي آي)

البشير في القاهرة اليوم

يجري الرئيس السوداني عمر البشير مع نظيره المصري حسني مبارك في القاهرة اليوم محادثات، بشأن الوضع في دارفور وعملية السلام جنوبي السودان. وقال متحدث باسم القصر الرئاسي في الخرطوم إن البشير سوف يطلب من نظيره المصري لعب دور في حث الدول الكبرى للضغط على الفصائل الرافضة العودة إلى طاولة المفاوضات السودانية.

(الخرطوم - يو بي آي)

الرياض تستعيد 14 معتقلاً من غوانتانامو

أعلن وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز أن المملكة تسلمت 14 سعوديا من المعتقلين بمعتقل غوانتانامو الأميركي أمس. وأكد الأمير نايف أن «المملكة ماضية في جهودها لاستعادة كل السعوديين الموقوفين في خليج غوانتانامو، يساندها في ذلك الالتزام المميز بالأنظمة والتعليمات الذي أكده السعوديون الذين سبق استعادتهم».

(الرياض، رويترز)